الباب الثاني

دراسة عامة حول الأذان

أ. التعريف بالأذان

الأذان لغة : مصدر أذن يؤذن تأذينا و أذانا و إيذانا و هو الإعلام الرفيع المدرك بالسمع. و منه قوله تعالى:(ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) (سورة : يوسف: 70)، وقوله تعالى : (وآذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) (سورة :التوبة: 3)سمي بذلك لأن المؤذن يعلم الناس بمواقيت الصلاة و يسمى النداء من قولك ناديت فلانا إذا دعوته دعاء رفعت به الصوت لأن المؤذن يدعو الناس إلى الصلاة.[1]

فهو الإعلام بأي شيئ كان، قال ابن قتيبة اصله من الأذن كأنه أودع ما عمله أذن صاحبه[2].والأذان الشرعي هو: اللفظ المعلوم المشروع في أوقات الصلوات للإعلام بوقتها .

قال القرطبي وغيره: الأذان على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة، لانه بدأ بالاكبرية، وهي تتضمن وجود الله وكماله، ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشريك، ثم بإثبات الرسالة لمحمد صلى الله وسلم، ثم دعا إلى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة، لانها لا تعرف إلا من جهة الرسول، ثم دعا إلى الفلاح، وهو البقاء الدائم، وفيه الاشارة إلى المعاد، ثم أعاد ما أعاد توكيدا.[3]

ب. سبب مشروعيته

---

[1] أحمدبن عبد الحليم بن تيمية الحراني. *شرح العمدة في الفقه* الجزء الخامس ص : 537 (مكتبة العبيكان – الرياض 1413هـ)

[2] شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي. *الذخيرة*، الجزء الثاني ص 43 (دار الغرب الإسلامي 1994م)

[3] السابق، السيد. *فقه السنة* (القاهرة: دار الفتاح 2009م) المجلد الأول. ص: 76

شرع الأذان في السنة الأولى من الهجرة النبوية بالمدينة المنورة وهو معلوم من الدين بالضرورة فمن أنكر مشروعيته يكفر. أما سبب مشروعيته فهو أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة صعب على الناس معرفة أوقات صلاته فتشاوروا في أن ينصبوا علامة يعرفون بها وقت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كي لا تفوتهم الجماعة فأشار بعضهم بالناقوس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هو للنصارى" وأشار بعضهم بالبوق فقال: "هو لليهود" وأشار بعضهم بالدف فقال: "هو للروم" وأشار بعضهم بإيقاد النار فقال: "ذلك للمجوس" واشار بعضهم بنصب راية فإذا رآها الناس أعلم بعضهم بعضا فلم يعجبه صلى الله عليه و سلم ذلك فلم تتفق آراؤهم على شيء فقام صلى الله عليه و سلم مهتما فبات عبد الله بن زيد مهتما باهتمام رسول الله صلى الله عليه و سلم فرأى في نومه ملكا علمه الأذان والإقامة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد وافقت الرؤيا الوحي فأمر بهما النبي صلى الله عليه و سلم[4]

وكان سبب مشروعيته ما بينته الأحاديث الآتية :

1. عن نافع : أن ابن عمر كان يقول : كان المسلمون يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحد، فتكلموا يوما في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم: بل قرنا مثل قرن اليهود، فقال عمر: أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا بلال قم فنادي بالصلاة)[5]

---

[4] عبد الرحمن الجزائري، *الفقه على المذاهب الأربعة*. باب :متى شرع الأذان و سبب مشروعيته ، الجزء الأول ص : 450 .

[5] أخرجه البخاري في كتاب الأذان برقم : 604 ، ومسلم كتاب الصلاة برقم : 377.

2. وعن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليضرب به الناس في الجمع للصلاة، وفي رواية، وهو كاره لموافقته للنصارى، طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده. فقلت له: يا عبد الله أتبيع الناقوس؟ قال: ماذا تصنع به؟ قال: فقلت: ندعو به إلى الصلاة قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت له: بلى. قال: تقول: (الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة. حي على الفلاح حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله) ثم استأخر غير بعيد ثم قال: (تقول إذا أقيمت الصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله). فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت. فقال: (إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك) قال: فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال: فسمع بذلك عمر وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول. والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي أرى. قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم (فلله الحمد).[6]

ت. فضل الاذان[7]

قال الله تعالى: (**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**) فصلت: 33 .

---

[6] أبو داود، كتاب الصلاة، باب : كيف الأذان 1/ 102، برقم : 499 ، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في بدء الأذان 1/ 92، برقم : 189، و ابن ماجة كتاب الأذان 1/ 451، برقم : 706 .

[7] الشيخ سعيد بن علي بن وهب القحطاني . *فضل الأذان و الإمامة* (2009م) . ص : *2* .

وثبت في فضل الأذان والمؤذنين أحاديث منها:

1. المؤذنون أطول أعناقا يوم القيامة؛ لحديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة [8])
2. يطرد الشيطان؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذانودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوِب للصلاة أدبر، حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول له: اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى[9].
3. لو يعلم الناس ما في النداء لاستهموا عليه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا))[10]
4. لا يسمع صوت المؤذن شيء إلا شهد له، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه لعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري: ((إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء؛ فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس،

---

[8] أخرجه مسلم، في كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه، برقم 387.

[9] متفق عليه:البخاري،كتاب الأذان، باب فضل التأذين، برقم 608، ومسلم كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه، برقم 389.

[10] متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب الاستهام في الأذان، برقم 615، ومسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، برقم 437.

ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)).[11]

5. يغفر للمؤذن مدى صوته وله مثل أجر من صلى معه؛ لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدَّم، والمؤذنُ يغفرُ له مدَّ صوته، ويصدقه من سمعه من رطبٍ ويابسٍ وله مثلُ أجر من صلى معه))[12]

6. دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالمغفرة؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الإمام ضامنٌ والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين))[13]

7. الأذان تُغفر به الذنوب ويُدخِل الجنة؛ لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((يعجب ربكم من راعي غنمٍ في رأس شظيَّة بجبل يؤذن بالصلاة ويصلي، فيقول الله انظروا إلى عبدي هذا يؤذنُ ويقيمُ يخاف مني، فقد غفرتُ لعبدي وأدخلته الجنة))[14]

ث. ما ينبغي أن يكون عليه المؤذن [15]

يستحب للمؤذن أن يتصف بالصفات الآتية :

1. أن يبتغي بأذانه وجه الله .

---

[11] البخاري، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء، برقم 609.

[12] النسائي، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالأذان 2/ 13، برقم 646، وأحمد، 4/ 284، وقال المنذري في الترغيب والترهيب 1/ 243: ((رواه أحمد والنسائي بإسناد حسن جيد))، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/ 99.

[13] أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، 1/ 143، برقم 517، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، 1/ 402، وابن خزيمة برقم 528، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/ 100، وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها عند ابن حبان بسند صحيح، برقم 1669.

[14] أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب الأذان في السفر ، الجزء الأول ص : 466.

[15] السيد سابق، *فقه السنة*، المجلد الأول، ص 81 (القاهرة : دار الفتح للإعلام العربي 1430هـ)

2. أن يكون طاهرا من الحدث الأصغر والأكبر .

3. أن يكون قائما مستقبل القبلة .

4. أن يلتفت برأسه وعنقه وصدره يمينا ، عند قوله : حي على الصلاة ، و يسارا عند قوله : حي على الفلاح.

5. أن يدخل إصبعيه فى أذنيه، لأنه أرفع للصوت.

6. أن يرفع صوته بالنداء.

7. أن يترسل فى الأذان : أي يتمهل ويفصل بين كل كلمتين بسكتة .

ج. شروط الأذان [16]

يشترط فى الأذان ما يأتي :

1. دخول الوقت . فلا يصح الأذان ويحرم باتفاق الفقهاء قبل دخول وقت الصلاة، فإن فعل أعاد في الوقت؛ لأن الأذان للإعلام،وهو قبل دخول الوقت تجهيل.

2. أن يكون باللغة العربية . فلا يصح بغيرها إن أذن لجماعة، فإن أذن غير العربي لنفسه وهو لا يحسن العربية، جاز عند الشافعية، ولم يجز مطلقاً عند الحنابلة والحنفية لوروده بلسان عربي كالقرآن.

3. يشترط في الأذان إسماع بعض الجماعة، وإسماع نفسه إن كان منفردا .

4. الترتيب والموالاة بين الفاظ الأذان . اتباعاً للسنة كما روى مسلم وغيره، ولأن ترك الموالاة بين كلمات الأذان يخل بالإعلام، فلا يصح الأذان إلا مرتباً، كما لا يصح بغير المتوالي ويعاد غير المرتب وغير المتوالي.

---

[16] الزحيلي، وهبة بن مصطفى. *الفقه الاسلامي وادلته*. الباب الأذان و الإقامة. الجزء 1. ص:539، (الدمشق: دار الفكر 1404هـ)

5. كونه من شخص واحد . فلو أذن مؤذن ببعضه، ثم أتمه غيره لم يصح، كما لايصح إذا تناوبه اثنان ث يأتي كل واحد بجملة غير التي يأتي بها الآخر؛ لأن الأذان عبادة بدنية، فلا يصح من شخصين يبني أحدهما على الآخر.

6. أن يكون المؤذن مسلما عاقلا (مميزا)، رجلاً، فلا يصح أذان الكافر، والمجنون والصبي غير المميز والمغمى عليه والسكران؛ لأنهم ليسوا أهلاً للعبادة، ولا يصح أذان المرأة؛ لحرمة أذانها لأنه لا يشرع لها الأذان، فلا تصح إمامتها للرجال، ولأنه يفتتن بصوتها؛ ولا يصح أذان الخنثى، لأنه لا يعلم كونه رجلاً.

ح. مكروهات الأذان:[17]

للأذان مكروهات هي ما يأتي :

1. يكره الأذان إذا لم تتوافر السنن السابقة
2. يكره التلحين وهو التطريب أو التغني أو التمديد الذي يؤدي إلى تغيير كلمات الأذان ، أو الزيادة والنقص فيها ، أما تحسين الصوت بدون التلحين فهو مطلوب .
3. يكره المشي فيه ، لأنه قد يخل بالإعلام ، والكلام في اثنائه ، حتى ولو بردّ السلام، ويكره السلام على المؤذن ويجب عليه أن يرد عليه بعد فراغه من الأذان.
4. يكره التثويب في غير الفجر، سواء ثوب في الأذان أو بعده.
5. يكره الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر.

---

[17] *المرجع السابق*. ص:550 .

خ. ما يستحب بعد الأذان[18]

يستحب بعد الأذان ما يأتي :

1. أن يصلي على النبي صلّى الله عليه وسلم .
2. أن يدعو بالدعاء المأثور .(اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته)
3. يدعو عند فراغ الأذان بينه وبين الإقامة، وسأل الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة .

[18] *المرجع السابق*، ص : 556